

أَيُّ يَوْمٍ دَهَى الْهَدَى بِمَصَابٍ ** تُسْفَتُ فِيهِ شَامَخَاتُ الْهَضَابِ
يَوْمَ سَارَ الْحُسَيْنُ مِنْ طَيْبَةَ فِي ** خَيْرِ سَفَرٍ مِنْ رَهْطِهِ وَالصَّحَابِ
هَجَرَ الدَّارَ قَدْ سَرَى كَابِنِ عِمْرَا ** نَ مِنَ اللَّيْلِ يَرْتَدِي بِإِهَابِ
يَقْطَعُ الْوَعَرَ مِثْلَ مَا يَقْطَعُ الْبَدُ ** رُ عَسْرَاهُ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ
بِنِسَاءٍ كَأَن صَبْرَهَا الشَّمُّ ** مِثْلَ رَمْلَى وَزَيْنَبٍ وَرَبَابِ
وَنَجُومٍ مِنْ صَبِيَّةٍ وَصَغَارٍ ** طَلَعَتْ فِي هَوَادِجِ كَالْقَبَابِ
تَتَهَادَى بِهَا هَوَادٍ كَأَطَا ** مِ قُصُورٍ مِلْثَمَةِ الْأَعْتَابِ
هُوَ أَمَّ يَوْمَ فَرَّ مِنْ حَرَمِ الدِّ ** هِ إِلَى دَارِ نُزْحَةٍ وَاغْتِرَابِ
تَتْرَامِي بِهِ الْقَفَارُ كَحِيرَا ** نَ يَجُوبُ الدُّجَى بِأَرْضِ خَرَابِ
لَيْسَ يَدْرِي يَأْوِي إِلَى أَيِّ أَرْضٍ ** أَبْصَنَاءُ أَمْ بَرُوسِ الشَّعَابِ؟
تَرَكَ الْجَوَارَ جَوَارَ جَدِّ هَادٍ ** لَمَّ ذَكَرَى لِسُنَّةٍ وَكِتَابِ
حَمَلُ اضْعُونَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ بُوْعَلِي وَشَالِ ** وَيَّاهُ صَفْوَهُ مِنْ هَلَهُ شِيَالَةَ أَحْمَالِ
حَمَلُ اضْعُونَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَشَالِ بِاللَّيْلِ ** وَيَّاهُ صَفْوَةُ مِنْ هَلَهُ شَدَّتْ عَلَى الْخَيْلِ
وَزَيْنَبُ تَعَايِنَ لِلْوَطَنِ وَادْمُوعَهَا تَسِيلُ ** تَنَادِي ابْجَمْعْنَهُ انْعُودَ لَوْ يَتَبَدَّلُ الْحَالِ
لَيْشِ يَا زَيْنَبُ عِنْدَكَ رِجَالٌ وَتَخَافِينَ ** قَبْلَ الْمَصِيبَةِ بِالْهَضْمِ وَالذَّلِّ تَحْسِنِينَ
أَشْلُونَ حَالِكُ لَوْ مَشُوا كُلَّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ ** تَالِي الْعَشِيرَةِ حُسَيْنٍ ظَلَّ مُتَوَسِّدَ رِمَالِ
وَأَنْتِي تَتَخَيَّنِ الْأَهْلَ وَالْكَلَّ عَلَى الْقَاعِ ** كُلُّهُمْ نَشَامُهُ وَاخْوَتُكَ حُلُوبِينَ الْإِطْبَاعِ
لَكِنْ يَا زَيْنَبُ مَا نَهَضَ لِلْحَرَمِ فَرَّاعٌ ** يَحْمِي الْخَيْمَ فِي كَرْبَلَا وَيُرِدُّ الْإِنْدَالَ
(نَعِي): خَرَجْنَا بِشَمْلَنَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ** وَالنَّاسُ كَانُوا حَاسِدِينَ
وَلَرَضَ كَرْبَلَا لِمَنْ لَفِينَهُ ** أَخُوهُ أَنْذِيحُ وَاحْنَهُ أَنْسَبِينَهُ
يَدْرُونَ أَهْلُهُ أَشْصَارَ بَيْنَهُ ** بَدِيرَةُ غَرْبِ شَنْهُوَ حَكِينَهُ
وَعَبَّاسُ حِمَايَ الطَّعِينَهُ ** عَالِقَمِي مَقْطَعِينَ أَدِينَهُ
(أَبُو ذِيَّةٍ): أَقْضَى بِالْحَزَنِ يَوْمِي وَأَبَيْتَهُ ** عَفْتُ الْعَيْشَ عَالِذْلَهُ وَأَبَيْتَهُ
شَالَ حُسَيْنٌ عَنْ دَارِهِ وَبَيْتِهِ ** بَلِيلٌ وَظَلَّتْ دِيَارُهُ خَلِيَّةً

